أمراض الملوك في تاريخ المملكة الحيثية الحديثة

من خلال الفكر العقائدى

Diseases of kings in the history of the New Hittite kingdom through Religious belief

هـدى رجب خـميس حـجـاج

مـدرس تـاريـخ و حـضـارة مصر و الشرق الأدنـى القديم كلية التربية / جامعة الإسكندرية

Hoda Ragab khamis Hagag

Lecturer (Ancient History) Faculty of Education, Alexandria Universitry

dr.hodahagag@alexu.edu.eg

الملخص:

يستهدف هذا البحث دراسة الأمراض التي أصابت بعض الملوك الحيثيين خلال عصر المملكة الحديثة، وهم الملك "شوبيلوليوما الأول" والملك "أرنووانداا الثانى" والملك "مورشيلى الثانى" وأخيرا الملك "خاتوشيلى الثالث"، ومما لاشك فيه أن تلك الأمراض لها أسباب وآثار متعددة، أوضحها الملوك في كتاباتهم، ومن ثم تقدم الباحثة في هذه الدراسة عرضا للملوك الحيثيين الذين أصيبوا ببعض الأمراض التي تركت أثرا واضحا في حياتهم الملكية، وكذلك في قراراتهم وتوجهاتهم وعلاقتهم بالعقيدة الحيثية، فالخلفية التاريخية هى جزء أساس في تلك الدراسة لإيضاح جوانب متعددة تخص الأسباب والنتائج، وقد لزم التنويه إلى أن هذه الدراسة لا تتناول الأمراض بوجه عام وإنما تختص فقط بأمراض الملوك وعلاقتها بالمعبودات الحيثية، ووصفها في المصادر النصية والوسائل التي استعان بها الملوك من أجل الشفاء، وتبيان مدى تأثير الفكر العقائدى على اتخاذ الملوك لتصرفات بعينها، مما يعنى أن العقيدة الدينية هى المؤثر الأول فى الفكر الحيثى؛ ولأن لكل حالة مرضية ملكية ظروفها الخاصة، فقد تختلف عناصر البحث من ملك لآخر.

الكلمات الدالة: مرض؛ مملكة الحيثيين؛ أسباب؛ أثر.

Abstract:

The present study investigated the causes and impacts of diseases afflicting some of the Hittite kings, such as; King Šuppiluliuma I, king Arnuwanda II, King Muršili II and finally King Ḫattušili III. These diseases had been described in royal archives of a dynasty of Hittite kings. These diseases had remarkable impacts on their royal life, decisions, directions and Hittite religion policy. The historical background is an essential part of this study to clarify various aspects of diseases affecting Hittite kings only and to investigate their relationship to the recital idolatry and their description in the archaeological writings and the means used by the kings for recovery. Because each disease has a property of its circumstances, the elements of research may differ from one property to another.

***Key words*:** Disease, the Hittite Kingdom, Reasones, effect.

المقدمة :

تعددت الإشارت النصية إلى الأمراض في المملكة الحيثية بشكل ملفت للأنظار، ومن ثم فقد تركت أثرا في مجريات الأحداث السياسية في تلك الفترات، فهناك عدد من الملوك قد ذكر أنهم أصيبوا ببعض الأمراض، والتي يتضح من خلالها معتقداتهم الدينية حول تلك الأمراض وأسبابها، والوسائل المتبعة للشفاء منها، وجدير بالذكر أن مفهوم المرض قد ارتبط في كثير من أنحاء العالم القديم بالفكر العقائدى، فكانت الأمراض إما تجسيدا لبعض المعبودات وإما أن تظهر كعقاب من المعبودات للبشر، إذ يذكر أن الإله ياريس(Yarris)[١] عند الحيثيين كان يعد الإله المسئول عن الأوبئة، إذ تذكر النصوص المدونة من عهد الملك "مورشيلى الثانى"(١٣٢١-١٢٩٥) ق.م يقول:

"أيتها الآلهة ما الذى فعلتموه، لقد تركتم الطاعون يدخل أرض حاتى"[٢]

وعندما مرض هو ذكر في نصوصه:

"إلـه العاصـفة، سـيدى، لقـد أحـدثت عاصـفة مرعبـة بينمـا كنـت فـي طريقـى..
فأصيبت في فمى، وأصبح النطق صعبا-بمعنى أنه أصيب بجلطة-"[٣]

كما ذكرت الملكة "بودوخيبا" زوجة الملك "خاتوشيلى الثالث" (١٢٦٧- ١٢٣٧) ق.م في صلاتها من أجل شفاء الملك أن "تسلط المعبودات الأمراض على البشر، إما لأن الشخص أصبح مكروها من قبلها، أو أن معبودا من غير قصد قد سلط المرض".[٤]

ويذكر في هذا السياق، أنه إذا كانت المعبودات غير راضية لأي سبب عن كيفية أداء العبادة لها، فقد يتذرعون العقوبات، والتي تتدرج من المرض الشخصي إلى الكارثة الوطنية، مما يعنى أنه قد تم تفسير أي مرض على أنه مظهر من مظاهر الغضب الإلهي.[٥]

"إن إرادة الآلهة نافذة، فهى تمهل ولا تهمل، حتى إذا ما أنزلت عقابها، لا يفلت أحد من يديها".[٦]

---

[١] المعبود "ياريس" Yarris إله الأوبئة وتقدم له تضحية خروف في كل مهرجان، انظر:
الصالحى، صلاح رشيد، *المملكة الحيثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول*، بغداد، ٢٠١١ م، ٦٨١.

[٢] يحيى، أسامة عدنان، *السحر والطب في الحضارات القديمة*، بغداد، ٢٠١٦م، ٤٣.

[٣] يحيى، *السحر والطب في الحضارات القديمة*، ٤٣.

[4] GOETZE, A., *Prayer to Lelwanis*, ANET, Princeton, 1966, 394.

[5] BECKMAN, G., «The Religion of the Hittites», *BiblArch* 52, №. 2/3, 1989, 103.

[٦] الحمدانى، هانى عبد الغنى عبد الله، *الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)*، الأردن، ٢٠١٤م، ٢٦٩.

وتبدأ الدراسة لأمراض الملوك الحيثيين على النحو التالى:

١. "شوبيلوليوما الأول" Šuppiluliuma I(١٣٥٠-١٣٢٢) ق.م وابنه الملك"أرنووانداالثانى" Arnuwanda II (١٣٢٢-١٣٢١) ق.م :

أصاب المملكة الحيثية مرض الطاعون الذى أصاب الملك "شوبيلوليوما الأول" وابنه وخليفته الملك "أرنووانداالثانى" وتسبب في وفاتهما مع عدد كبير من سكان بلاد حاتى، حيث استمر إلى ما يقارب العشرين عاما[٧]، وليس هناك كتابات تخص الملك "شوبيلوليوما" يذكر فيها معاناته المرضية أو صلواته للشفاء، وكذلك الوضع بالنسبة لابنه الملك "أرنووانداا"، فالمصدر الوحيد الذى يذكر مرض الملكين ووفاتهما هو صلاة الطاعون التي كتبها الملك "مورشيلى الثانى" ابن الملك "شوبيلوليوما الأول" وهي عبارة عن مجموعة من النصوص التي تحتوى عددا من الصلوات الموجهة للمعبودات الحيثية من أجل رفع البلاء ألا وهو مرض الطاعون، ولعل أهميتها في أنها وثقت أعمالا مهمة قام بها الملك "شوبيلوليوما الأول" لم ترد في نصوص أخرى، وربما أغفلت عن عمد حيث عدَّها الملك "مورشيلى" أعمالا مشينة[٨] كما سيلى شرح ذلك.

ويذكر البعض أن تلك الصلوات التي قام بها "مورشيلي" قد استمرت سبعة أيام في العاصمة الحيثية وسبعة أيام في مدينة "آرينا"Arinna[٩]، وقد اهتم "مورشيلى" أثناء صلاته بذكر واحدة من أهم وأكبر المعبودات الحيثية وهى إلهة الشمس في مدينة "آرينا" والتي سُميت المدينة باسمها[١٠]، فهي المعبودة المفضلة والأولى بين المعبودات الحيثية وخاصة عند الملك "مورشيلى الثانى"، ففي المعارك كانت هي المعبودة الحامية التي توفر له الحماية كما كانت من الإلهات المهمة في مجمع الآلهة.[١١]

١,١. دوافع "مورشيلى" في كتابة نصوص الطاعون:

١,١,١.(الدافع الأول): الاستفسار عن سبب انتشار المرض:

أدرك الحيثيون الفرق بين "الخير" و"الشر"، وأن لذلك علامات في حياة الإنسان ونهايته، وبالتالى فإذا مات شخص بشكل مفاجىء أو مات بمرض أو مات في سن صغير فإن اللوم يلقى على عاتق الآلهة، حيث يفسر ذلك أنه رد فعل من جانبهم لسلوك بشري قد حدث، ويفسر ذلك بعبارة (غضب الآلهة)، ومن ثم فلابد

---

[7] NORRIE, P., *A History of Disease in Ancient Times*, Sydney, 2016, 39.

[٨] على، هاجر باسم محمد، "الملك شوبيلوليوما الأول دوره و مكانته في المملكة الحيثية (١٣٧٠-١٣٤٠) ق.م"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨م، ٢٠.

[٩] مدينة "آرينا" Arinna مركز عبادة معبودة الشمس "آرينا" وهي مدينة تبعد بمسافة مسير يوم واحد تقريبا عن مدينة حاتى عاصمة المملكة الحيثية، انظر:

الحديدى، خلف زيدان خلف سلطان، "الديانة الحيثية في بلاد الأناضول"، *رسالة دكتوراة، غير منشورة*، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٢ ، ٤٥.

[10] GÜTERBOCK, G., «The Composition of Hittite Prayers to the Sun», *JAOS* 78, Nº. 4, 1958, 244-245.

[١١] الحديدى، *الديانة الحيثية في بلاد الأناضول*، ٤٦.

على الأفراد البحث عن سبب الغضب الإلهى وبذل الجهد من أجل إرضائهم؛ لذلك يذكر "مورشيلى" بحثه عن سبب هذا المرض قائلا :

"إذا كان الناس يموتون لسبب آخر، دعني إما أن أرى في الحلم، أو ليثبت من خلال نبوءة".[١٢]

ومن خلال النص السابق يتضح إيمان الحيثيين بأن الأحلام والنبوءات هي رسائل مباشرة من المعبودات، تتواصل خلالها مع البشر، وتنذرهم من خلال رسائل قد تتطلب تفسيرا في بعض الأحيان، مما يعنى أن "مورشيلى" كان حائرا في أسباب الغضب الإلهى الذى أهلك أباه وأخاه وبلاده.

(الدافع الثانى): الاعتراف بأخطاء أبيه الملك "شوبيلوليوما الأول" و أثرها :

آمن الحيثيون بأن "خطيئة الأب تلحق بابنه"[١٣] ومن ثم فلابد من الاعتراف بهذا الخطأ، لعل ذلك يجلب رحمات الآلهة من ناحية، ويقطع دابر هذا المرض الذى تناوب في قتل الملكين من ناحية أخرى، فلاشك أن الملك "مورشيلى" كان يخشى على نفسه خاصة بعد موت أخيه.

٢,١,١.(الدافع الثالث): توجيه اللوم للمعبودات و حثها على رفع البلاء :

يقول "مورشيلى" في صلاته :

"أيتها الآلهة، ما هذا الذي فعلتموه؟، لقد تركتم الطاعون يدخل، وأرض حاتتي كلها تموت، ولذا لا يوجد من يعد قرابين الطعام والشراب ...أفتأتون إلينا، أيتها الآلهة، وتعتبروننا عن هذا الأمر مذنبين... وليس هنا كشيء ما نعمله يعتبر صحيحا في عيونكم)".

وهكذا يصارح الآلهة بأن المغالاة في الغضب لن يكون في النهاية في صالحها، بل سيحرمها مما يقدمه المتعبدون لها، ويؤكد ذلك ما ورد في أسطورة المعبود الحورى "كمورابى"[١٤] الذى كان ينصح الآلهة بعدم تدمير البشرية؛ لأن البشر يقدمون أضحيات وقرابين لهم، فكيف يمكن لهم العيش بدون رجال؟ من سيحضر

---

[12] TARACHA, P., *Religions of Second Millennium Anatolia, Dresdner Beiträge zur Hethitologie*, Band 27, Wiesbaden, 2009, 148-149.

[13] BECKMAN, G., "Plague Prayers of Mursili II", In The Context of Scripture, edited by *William W. Hallo*, K. Lawson Younger, Jr, Vol.1, Netherlands: Brill, 2002, 156.

[١٤] الإله "كوماربي" أو "كومورى" إله الشعير الحوري، الذي يطلق عليه "أبي الآلهة"، وأماكن عبادة هذا الإله كانت في أوركيش عاصمة الدولة الحورية في الألف الثالث قبل الميلاد، والتي يعتقد أنها في تل موزان بين مدينة القامشلي وبلدة عامودا، وربما أيضاً كان هذا الإله يعبد أيضاً في مدينة "كومار"، التي اشتق اسم هذا الإله منها على الأرجح، وقد عُدَّ هذا المعبود خالقا للكون، انظر:

GUTERBOCK, H. G., «The Song of Ullikummi Revised Text of the Hittite Version of a Hurrian Myth», *JCS* 5, №. 4, 1951, 138.

للآلهة خبزهم ونبيذهم؟ وذلك يعنى أن على إله العاصفة أن يحرث وتضطر عشتار وخيبات أن تطحن الحبوب.[١٥]

و تلك نتيجة طبيعية، فالمرض لم يتسبب فقط في قلة المتعبدين، وإنما قد أدى إلى قلة الأيدي العاملة في الزراعة والجيش، مما أجبر"مورشيلي" على نقل بعض السكان من المناطق الخاضعة للمملكة الحيثية إلى بلاده لتعويض النقص في الطاقة البشرية.[١٦]

٢,١.أسباب المرض :

قدمت نصوص صلاة الطاعون أسبابا لمرض الملكين "شوبيلوليوما" و"أرنوواندا" وذلك من وجهة نظر "مورشيلى الثانى"، ويمكن عرض تلك الأسباب على النحو التالى:

١,٢,١.(السبب الأول): الأسرى المصريون :

يذكر "مورشيلى" في صلاته :

"..عندما جلبوا أسرى الحرب الذين أخذوا إلى حاتى، انتشر الطاعون بينهم و منذ ذلك الحين والناس يموتون.."

يذكر ترفيساتانو Trevisatano أنه خلال آخر سنوات حكم "إخناتون"، أي قبل ١٣٣٥ قبل الميلاد مباشرة، وفى منطقة شمال شرق جبيل (لبنان الحالية)، قد ظهر مرض الطاعون حيث تنص إحدى الرسائل و المعروفة باسم EA 96 أن "هناك وباء في "سيميرا" (تل كزل الحالية في محافظة طرطوس في سوريا)"، وتم منع أي شخص من تلك البلدة من دخول جبيل القريبة منهم، وأوقف استخدام الحمير في القوافل بسبب الوباء، كما توقفت حركة المرور من وإلى المدن، ومع ذلك لم ينجح هذا الإجراء، كما يتضح من الرسالة المعروفة بـEA 362 التي تنص على أن الوباء قد وصل إلى "جبيل"، وفي الرسالة المعروفة بـ EA 137 التي تنص على أن حاكم "جبيل" أصيب بمرض مزمن، ثم انتشر الطاعون جنوبًا وعلى طول طريق التجارة الساحلية من "جبيل"، ووصل إلى "مجدو"، مما يعنى أنه قد شمل الطريق التجاري بين الشرق والغرب الذي يمر عبر "سيميرا" والذى يربط ساحل البحر الأبيض المتوسط بالفرات، وعندما قام الملك "شوبيلوليوما"

---

[15] ÜNAL, A., The Role of Magic in the Ancient Anatolian Religions according to the Cuneiform Texts from Bogazköy-Hattusa, In Bulletin of the Middle Eastern Culture Center in Japan, edited by H. I. H. Prince Takahito Mikasa, Vol. III, Wiesbaden, 1988, 62.

[١٦] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٣٠٤.

اتبع مورشيلي سياسة التهجير التي عرفت منذ حكم الملك تودحاليا الأول (حكم خلال الفترة من١٤٠٠-١٣٥٠ق.م)، حيث تم ترحيل عدد كبير من السكان من المناطق المستولى عليها ونقلهم وإعادة استيطانهم في الوطن الحيثي أو مناطق أخرى في المملكة، انظر:

الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٣١٤.

بمهاجمة مواقع الحدود المصرية على طول نهر الليطاني شرق جبيل وسيميرا، أخذ عددا من الأسرى والغنائم المصرية ونقلهم إلى العاصمة الحيثية فانتشر المرض في المملكة بل وأصاب الملك نفسه فمات على إثره ومن بعده ابنه "أرنوواندا".[١٧]

٢,٢,١.(السبب الثانى): الغضب الإلهى:

علل الملك "مورشيلى" انتشار هذا المرض بسبب غضب المعبودات وأن العقاب الإلهى قد طال أبيه الملك "شوبيلوليوما" نتيجة بعض الآثام التي ارتكبها وهي كالآتى :

١,٢,٢,١.انقلاب "شوبيلوليوما" على الملك "تودحاليا الأصغر" وقتله :

يذكر أن الملك "شوبيلوليوما" الأول قد جاء إلى العرش بناء على انقلاب قام به ضد الملك "تودحاليا الأصغر" ابن الملك "تودحاليا الثالث"(حكم خلال الفترة١٤٠٠-١٣٥٠) ق.م، ولأن "مورشيلى" قد أشار إلى ذلك دون تفصيل، فإن ملابسات ذلك الانقلاب غير واضحة، يذكر "مورشيلى" في صلاة الطاعون:

> "لقد ظلم والدى (أي "شوبيلوليوما") الملك تودحاليا(الأصغر)، وانضم إلى والدى كل بلاد حاتى، الأمراء والنبلاء والقادة والضباط الذين ساندوا والدى أيضا ماتوا بسبب هذا الأمر، ولهذا الأمر أيضا أصيبت كل بلاد حاتى..عندما انتشر الطاعون بين أسرى الحرب وماتوا بأعداد كبيرة...ثم نقلوا الطاعون إلى حاتى، فأصبح الناس يموتون ..."[١٨]

> "لكنك الأن يا إلهى قد إنتهيت في نهاية الأمر من والدى بسبب دماء "تودحاليا"، وكذلك الأمراء والنبلاء والقادة والضباط الذين ساندوا والدى.."."[١٩]

ويرجح البعض أن "تودحاليا" كان قد اعتمد على "شوبيلوليوما" في أواخر عهده؛ نظرا للدور الكبير الذى قام به كقائد عسكرى في استعادة استقرار المملكة، وأنه أراد أن يصبح خليفة لابنه "تودحاليا الأصغر"، لكن الذى حدث أن "تودحاليا الأصغر" قد خشى على منصبه من "شوبيلوليوما"، فحاك ضده المكائد، ولأن "شوبيلوليوما" كان له مؤيدون في الجيش فقد حظى بمساندتهم ضد ولى العهد، وانتهى الأمر بقتل "تودحاليا الأصغر"، واعتلاء "شوبيلوليوما" العرش.[٢٠]

كانت ظاهرة الإنقلابات السياسية متكررة في النظام الحيثى وذلك منذ عهد المملكة القديمة (١٦٥٠-١٤٠٠) ق.م، ففى مرسوم الملك "تيليبينو" Telipinu (١٥٢٥-١٥٠٠) ق.م، يمكن قراءة عبارة مهمة عن

---

[17] TREVISANATO, S. I., *The 'Hittite Plague'*, an Epidemic of Tularemia and the First Record of bBiological Warfare, Medical Hypotheses, 2007, Vol. 69, 1371-1372.

[18] STAVI, B., *The Genealogy of Suppiluliuma I*, Altoriental. Forsch, Vol. 38, 2011, 231.

[19] BRYCE, T. R., *The Kingdom of the Hittites*, Oxford, 2005, 155.

[٢٠] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٢٤٠.

الملك "خانتيلى الأول" Hantili I (١٥٩٠– ١٥٦٠) ق.م، تتحدث عن إنتقام المعبودات منه لقتله "مورشيلي الأول" (١٦٢٠– ١٥٩٠) ق.م حيث ورد بالنص عبارة :

"تريد الآلهة الثأر من قاتل "مورشيلي"–المقصود "مورشيلى الأول"–"

وبالرغم من أنهاعبارة غير واضحة وتذكر حدوث أمر ما بعينه، فقد كان "خانتيلي" في طريق العودة إلى العاصمة بعد إنهاء حملاته العسكرية، لكن الأحداث أوضحت انتقام المعبودات فيما بعد وأن اللعنة واقعة لا محالة مادام الوصول إلى العرش يتم بسفك الدماء، ولا تصيب اللعنة الملك فقط و إنما تصيب البلاد أيضا حيث تتوالى عليها النكبات، فقد أغار الحوريون على الجانب الشرقي من المملكة، انتقاما من ضحايا حروب "مورشيلي الأول" (١٦٢٠– ١٥٩٠) ق.م في بلادهم، وقد وصلت جيوشهم إلى العاصمة الحيثية، ودمروا بعض المدن المقدسة مثل مدينة "نيريك"، كما أن اللعنة امتدت أيضا إلى زوجة الملك "خانتيلي" وتدعى "خارابشيلي" (Ḫarapsili) وولديه اللذين لاقيا حتفهما في مدينة "شوكزيا" (Šugziya) التي يرجح أنها تقع إلى الشرق من حاتى.[٢١]

وهذا يؤكد الإعتقاد الحيثى الراسخ بأن كل بلاء ينزل على الملك أو البلاد إنما هو من جراء ذنب عظيم إقترفه الملك على وجه الخصوص، فعليه دوما مراجعة أفعاله حتى لا يتلقى اللعنات الإلهية.

٢,٢,٢,١ . انتهاك "شوبيلوليوما" للقسم الإلهى :

يذكر "مورشيلى" بخصوص ذلك:

> "لقد نقل إله العاصفة الحيثى رجال "كوروشتاما" (شمال شرق الأناضول) (Kuruštama)لـ مصر، وقد عقد إله العاصفة معاهدة بخصوصهم مع الحيثيين، فقد وضعوا تحت القسم من قبل الإله الحيثى، وعلى الرغم من أن إله العاصفة قد وضع الحيثيين و المصريين تحت القسم... إلا أن الحيثيين قد تعدوا على القسم، وأرسل والدى قوات المشاة والعربات، وهاجموا عددا من المناطق...على حدود مصر.."[٢٢]

ويرجح البعض أن أحد الملوك الحيثيين قد قام بنقل شعبها إلى إحدى الأقاليم التابعة لمصر في جنوب سورية طبقا لأحد شروط المعاهدة التي عقدها الحيثيون مع الملك المصرى "تحوتمس الثالث"(١٤٩٠– ١٤٣٦) ق.م[٢٣]، وكان الملك الحيثى "شوبيلوليوما الأول" قد هاجم مناطق ضمن النفوذ المصرى في سوريا،

---

[٢١] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ١٨٨–١٨٩، وكذا:

GURNEY, O.R., *Anatolia c. 1600-1380 B.C*, CAH II. 1, 1973, 659.

[22] NORRIE, P., *A History of Disease in Ancient Times*, Sydney, 2016, 122.

[٢٣] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٢٠٥، وكذا: =

هدى رجب خميس حجاج | DOI 10.21608/jguaa.2021.42474.1123

مما يعنى أنه قد انتهك القسم الإلهى المنصوص عليه في المعاهدة[٢٤]، حيث يذكر آخرون أن تلك المعاهدة ظلت سارية المفعول خلال عهد الملك "أمنحتب الثالث"، كما يرجح أن الاتفاق قد أبرم بين الملك "تحوتمس الثالث"و "خوزيا الثانى" Ḫuzziya II أو الملك الحيثى "زيدانتا الثانى" (الذين يرجح أنهما قد حكما خلال الفترة بين ١٥٠٠-١٤٠٠ق.م)، كما قام الملك المصرى باستقبال سفراء ملك بابل وخيتا، ومعهم هداياهم من فضة وأحجار كريمة وأخشاب نادرة، وقد قام ملك الحيثيين بعد ذلك بثمانى سنوات أيضا بمواصلة إرسال الجزية إلى ملك مصر.[٢٥]

٣,٢,٢,١ . إهمال "شوبيلوليوما" للطقوس الدينية:

من الناحية الدينية كان الملك الحيثى يتمتع بمكانة دينية كبيرة فهو يعد وسيطا بين عالم الآلهة والبشر، إذ كان عليه القيام بواجباته تجاه المعبودات ككاهن رئيس ونائب عن تلك المعبودات على الأرض، ونتيجة لذلك فعلى الملك الحرص على أداء واجباته الدينية فهو يمثل الشخصية الرئيسة في جميع الأعياد الفصلية والأضاحى التي تقدم للمعبودات، وكان حضوره ملزما، خاصة وأن بعض الأعياد تستغرق أياما عديدة وتتضمن طقوسا كثيرة وعليه أن يتجول من مزار إلى آخر، وبالتالى فلابد أن يقوم بتنظيم مواعيد حملاته العسكرية وكافة الأنشطة التي قد تحول دون حضوره تلك المناسبات حتى لو اضطر إلى تأجيلها أوإلغائها، وفي حالة تقصير الملك في ذلك فإنه يُعرِّض نفسه ومملكته إلى ويلات ونكبات نتيجة غضب المعبودات، لذلك اعتقد الحيثيون أنه عندما أهمل "شوبيلوليوما الأول" أداء طقوس نهر مالا (الفرات) لانشغاله في الحملات العسكرية، وقد أدى ذلك إلى نقمة إله العاصفة وتسليطه مرض الطاعون لإصابته هو وشعبه وكذلك ابنه "أرنووانداالثانى"[٢٦]، مما دفع "مورشيلى" إلى أن يصلى للإله من أجل رفع هذا البلاء .

> "إن مسألة الطاعون لا زالت تقلقنى وسألت الإله من خلال الوحى، ووجدت لوحين قديمين، اللوح الأول يبحث في (طقس نهر مالا)، الملوك المبكرين قاموا بطقوس نهر مالا، لكن (السكان توقفوا) في حاتى منذ أيام والدى. نحن لم نقدم مطلقا (طقس نهر مالا) .. كطقس نهر مالا الذى أقيم لى بسبب الوباء منذ أن كنت هنا على طريقى (إلى) نهر مالا، سامحنى يا إله العاصفة الحيثى، سيدى

=SURENHAGEN, D., "Forerunners of the Hattusili – Ramsses Treaty", In *The Britsh Museum (BMSAES)*, №. 6, U.K., 2006, 66.

[24] COLLINS, B. J., *The Hittites and their World*, Atlanta, 2007, 52; BRYCE, *The Kingdom of the Hittites*, 206.

[٢٥] على، رمضان عبده، *تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته*، جـ٢(الأناضول وبلاد الشام)، القاهرة، ٢٠٠٢م، ٢٨.

[٢٦] الحمدانى، هانى عبد الغنى عبد الله، *الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)*، الأردن، ٢٠١٤م، ٥٨-٦٠، وكذا :

ARIKAN, Y., «*The Mala River and Importances According to Hittite Documents*», *Studi Micenei Ed Egeo-Anatolici*49, №. 1, 2007, 44.

ويالهى، سامحنى لإهمال طقس نهر مالا أنا ذاهب لأودى طقس نهر مالا وسأنفذه ".[٢٧]

٣,١. النتائج المترتبة على وفاة "شوبيلوليوما" وابنه "أرنووانداً" بسبب المرض:

١,٣,١. استغلال البلدان المجاورة والمناطق الخاضعة لتلك الظروف غير المستقرة في المملكة الحيثية فناصبوها العداء وانقلبوا عليها، وكان أهمهم قبائل الكاسكا على الحدود الشمالية للمملكة وبعض ممالك الغرب وعلى رأسهم مملكة "أرزاوا" Arzawa ،التي حاولت الاستيلاءعلى ولايات تابعة للحيثيين وضمها إليها، فقد ورد في حوليات "مورشيلى الثانى" ما يلى :

"بينما لم أكن قد جلست على العرش بعد، فإذا بكل الممالك حول حاتى تناصبنى العداء، وعندما أصبح أبى إله (أي مات)، جلس أخى "أنووانداً" على عرش أبى لكنه أصيب بنفس المرض الذى أصاب أبى، وعندما علمت كل المماللك بذلك قامت بالعدوان على حاتى...".[٢٨]

وقد تسببت وفاة "أرنووانداً" عقب أبيه في تولى "مورشيلي الثانى"العرش، فأخويه "شاري–كوشوخ" و "تيليبينو" كانوا ملوكا على قرقميش وحلب في سوريا، ولم يبدوا اعتراضا حول جلوسه على العرش على الرغم من أنهم أكبر منه سنا، ولعل صغر سنه قد تسبب في استهانة البعض به، خاصة وأن أعداء المملكة قد استغلوا تلك التطورات المتلاحقة في تلك المرحلة حيث شيوع مرض الطاعون وموت اثنين من أهم الملوك وأكثرهم قوة، إلا أن الملك "مورشيلى الثانى" قد استطاع ضبط الأمور خلال أعوامه الأولى بعدما قام بعدة حملات تأديبية في الشمال والغرب.[٢٩]

٢,٣,١. تأثر الملك "مورشيلى الثانى" كثيرا بوفاة أبيه وأخيه، وكان السبب الدينى الذى سبق ذكره، من أكثر الأمور التي رعاها الملك، وفقا لذلك أوقف "مورشيلى" المعارك ضد مملكة "أزى–خاياشا" (الواقعة في الجهة الشرقية من المملكة الحيثية)، واستدعى الملك أخاه "شارى–كوشوخ" لحضور مهرجان دينى للمعبودة "خيبات"[٣٠] في منطقة "كومانى"Kummanni (في كيزواتنا جنوب شرق الأناضول) .[٣١]

---

[27] COLLINS, *The Hittites and their World*, 94-95.

[٢٨] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٦٣٧.

[29] BRYCE, *The Kingdom of the Hittites*, 194.

[٣٠] المعبودة "خيبات" Ḫebat وأحيانا تكتب خيباتو Ḫepatu وأيضا خيبيت Hepit، أصلها حورى، وقد صورت المعبودة خيبات كسيدة تقف فوق لبؤة، وهي أم المعبود الحامى "ساروما" (Sharruma) والزوجة الرئيسية للمعبود تيشوب إله العاصفة، انظر:

حنفى، محمد، أنثى الشيطان، (د.م) ،٢٠١٣، ص.١٦٨، الحديدى، الديانة الحيثية، ٦٥.

الصالحى، صلاح رشيد، *الإلهة ليليث ملكة الليل (دراسة أثرية عن إلهة العالم الأسفل)*، بغداد، ٢٠١٣م، ٩٩.

[٣١] الحمدانى، هانى عبد الغنى عبد الله، *الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية (١٦٨٠–١٢٠٧ ق.م)*، الأردن، ٢٠١٤م، ٥٨.

ولعل ذلك يبرز أثر الإعتقاد الدينى على الحياة السياسية الحيثية، كما يبرز أيضا أخلاقيات "مورشيلى الثانى" وخوفه من الآثام وتبعاتها.

٢. الملك "مورشيلى الثانى" Muršili II (١٣٢١-١٢٩٥) ق.م :

كان الملك "مورشيلي" في طريقه إلى إحدى البلدان المقدسة للاحتفال بمهرجان دينى، هبت عاصفة رعدية شديدة، عانى الملك على إثرها من فقدان الكلام المؤقت ربما بسبب الصدمة من شدة العاصفة ثم بعد عدة سنوات، أصيب "مورشيلى"بشلل جزئى، وقد ورد في النص المسمى بـ"صلاة فقدان النطق" عند الملك "مورشيلى" ما يلى:

> "هكذا يتكلم، شمسي، "مورشيلي"، الملك العظيم، أنا سافرت إلى بلدة كونو kunu(؟) ...هبت عاصفة شديدة، إله العاصفة هزم زلاجه الرهيب، أنا كنت خائفا والنطق شل فمي وكنت أحاول النطق بصعوبة، أنا تجاهلت هذه المحنة تماما، لكن تمر السنوات الواحدة بعد الأخرى، وأرى العلة تظهر في نومي، يد الإله ضربتني في أحلامي، يد الإله صفعتنى على فمي الذي إلتوى وأصبح الكلام صعبا (شلل جزئى)، استشرت الوحي وإله العاصفة في مانوزيا (Manuzziya) وأكد بأنه المسؤول عن علتي".[٣٢]

١,٢.أسباب مرض الملك "مورشيلى الثانى":

كان لمرض الملك أسباب متعددة كما ورد في المصادر الأثرية الخاصة به، وقد قسمتها الباحثة على النحو التالى :

١,١,٢. المعبود المسئول عن المرض :

نظرا لإيمان الملوك الحيثيين أن المعبودات هي أول أسباب الأمراض، فقد اتجهوا إلى إجراء طقوس معينة لمعرفة ذلك، وبالتالي فالمهمة الدينية تتمثل في ناحيتين:

الأولى: معرفة المعبود المتسبب في هذا المرض، أما **الثانية:** فمعرفة الطقوس اللازمة لاسترضاء هذا المعبود[٣٣]، ولذلك فقد كلف الملك "مورشيلى الثانى" الكهنة بإجراء تلك الطقوس، فكان الرد من قبلهم بأنه إله العاصفة لمدينة "مانوزيا" Manuzziya في "كيزواتنا"، فقد ورد في النص ما يلى :

[٣٢] الحديدى، *الديانة الحيثية*، ١٨٥.

[٣٣] الحديدى، *الديانة الحيثية*، ١٨٥.

"أنا سوف أقدم الأضاحي لأسترضي بها الآلهة، سادتي، وأنا امتثل أمامك (يخاطب إله العاصفة) مثل كاهنك، وخادمك، كن رحيما اتجاهي، اطرد الألم من قلبي، وارفع الخوف عن روحي..".[٣٤]

٢,١,٢.مؤامرات زوجة أبيه :

كان من بين معاناة "مورشيلى" خلال بدايات حكمه هو تسلط زوجة أبيه، حيث كان الملك "شوبيلوليوما الأول" قد تزوج من الأميرة "مال–نيكال" (Mal-Nikal) وهي ابنة الملك الكاشى "بورنابورياش الثانى"(١٣٧٠–١٣٤٧) ق.م ملك بابل وكان زواجا سياسيا، ولكن مع مرور الوقت تعاظم نفوذ "مال–نيكال" التي حصلت على لقب (تاوانانا) (Tawananna) و يعنى السيدة الأولى وكان يوازى لقب (تابارنا) (Tabarna) الذى أطلق على الملك، وبالطبع فقد كان لهذا اللقب مميزات دينية وسياسية كبيرة، فقد كان لها دور مهم فى الإحتفالات الدينية كالملك، وكذلك في معظم الأحداث المهمة في العاصمة وفي المدن المقدسة الأخرى في المملكة، كما كانت ترأس الاحتفالات في العاصمة في حالة غياب الملك[٣٥]، ويضاف إلى ما سبق حصول "مال–نيكال" على منصب كهنوتى وهو(أم الإلهة) (Ama-Dinger)، مما أسهم في اتساع دائرة نفوذها السياسى والدينى، وبعد موت الملك "شوبيلوليوما الأول" مارست "مال–نيكال" تسلطا كبيرا على "أرنوواندا الثانى" ثم على "مورشيلى الثانى" حيث تعاظم نفوذها كما يذكر الأخير :

"عندما أصبح أبى إلها (أي مات)، أنا وأخى "أرنواوندا" لم نذل "تاوانانا"، ولا يمكن إذلالها إطلاقا بينما سيطرت على بيت الملك و أرض حاتى في حياة أبى وأخى، وعندما أصبح أخى إلها، أنا لم ارتكب شرا تجاه "تاوانانا" ولا يمكن إذلالها إطلاقا سيطرت على بيت أبى وأرض حاتى في حياة أبى و حياة أخى وعلى النمط نفسه حكمت في عهدى.."[٣٦]

وقد تحمل الملك "مورشيلى" ذلك إلى حد كبير، فمن خلال طبعات الأختام تبين أن اسم الملك و اسمها كانا لا يزالان يظهران في بعض الوثائق السياسية (شكل رقم١) إلا أن ما زاد الأمر تعقيدا هو مسألة زوجته، فقد كان لـ"مورشيلي" زوجة تدعى (كاشولاويا) (Gassulawiya)، وكانت هي زوجته الأولى، وقد كان سعيداً بها، لكنها أصيبت بمرض غامض، وإعتقد الملك في أول الأمر أن الإله "ليلواني"((Lelwani إله

[٣٤] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٣١٩.

[35] BLASWEILER, J., *The Royal Family of the Early Old Kingdom of Hattusa and their Tawananna's*, Arnhem, 2013, 44.

[٣٦] الصالحى، صلاح رشيد، *ملكات بابليات في البلاط الحيثى المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م*، *مجلة الاستاذ*، ع٧٥، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ٦٥٢.

العالم السفلي) هو المتسبب بمرضها لإهمالها الواجبات المقدسة، حتى توفيت في السنة التاسعة من حكمه،[٣٧] وقد حزن الملك كثيرا على موتها،ثم اتهم زوجة أبيه بممارسة السحر الأسود لإيذائها[٣٨]، حيث ورد في النص ما يلى:

"عُوقبت بموت زوجتي، هل هذا أصبح أفضل شيء؟ هي السبب –يقصد زوجة أبيه– لقد قتلتها، على مدار الأيام، روحي نزلت إلى العالم الأسفل المظلم بسببها، بالنسبة لي هذا لا يطاق(؟؟)، هي فجعت(؟) بي، هل الآلهة لا تعرف لمن العقاب.."[٣٩]

ويرجح أن ظهور أختام للملك برفقة زوجته الملكة "كاشولاويا" دفع زوجة أبيه إلى الاعتقاد بأن زوجة الملك الجديدة ستنتزع سلطانها عاجلا أو آجلا، مما دفعها إلى التخلص منها عن طريق السحر.[٤٠]

وقد أشار "مورشيلى" إلى معرفته بممارسة زوجة أبيه السحر لسنوات وعدم تمكنه من التدخل لإيقافها عند حدها، و برهن على ذلك بأنها قد كُتبت له اللعنات لإصابته هو أيضا باضطراب النطق عنده و إسكاته (مرضه) وقد حملها مسئولية ذلك:

"هي التي أقفلت (قيدت) الأفواه–، وهكذا جعلتنى عاجزا عن التدخل ...من ثم لم أستطع الكلام معها نهائيا..و أغلقت أفواه الآخرين أيضا".[٤١]"...أنزلت الملكة على وعلى زوجتى وابنى اللعنات أمام الإلهة شاوشكا (عشتار) وقدمت الأضاحى ضدنا ومن ثم ماتت زوجتى لهذا السبب".[٤٢]

[37] BILGIN, R. T.: "Bureaucracy and Bureaucratic Change in Hittite Administration", *PhD thesis, University of Michigan*, 2015, 28.

[38] ÜNAL, *The Role of Magic in the Ancient Anatolian Religions*, 64.

[٣٩] الصالحى، *ملكات بابليات*، ٦٥٢.

[٤٠] الحمدانى، *الحياة الاجتماعية*، ٧٢.

[41] HUBER, P., «The Solar Omen of Muršili II», *JAOS* 121, №. 4 (Oct. - Dec., 2001), 640 ff.

[٤٢] الصالحى، *ملكات بابليات*، ٦٥٢.

(شكل ١) طبعة ختم الملك "مورشيلى الثانى" والملكة "مال–نيكال"

الصالحى، ملكات بابليات،٦٤٠.

٣,١,٢.العامل النفسى:

كانت حياة"مورشيلي" الخاصة حزينة، في الطاعون قتل أباه، ثم أخاه الكبير"أرنوواندا" وساد الخراب في البلاد بسبب هذا المرض لسنوات عدة، ثم تفاقمت مشاكله مع زوجة أبيه المتسلطة، وحتى زوجته الأولى التي كان يحبها ماتت بمرض غريب، بعدما فشلت جهوده في علاجها، كل ذلك كان كفيلا بإتعاسه على المستوى الشخصى والبعد النفسى.

ويرى البعض أن الإحساس بالذنب والصراع النفسى عند الملك "مورشيلى الثانى"، هو ما تسبب في إصابته بفقدان النطق، فوفقا لما ارتكبه أبوه من أخطاء، ورغم تكفيره عن ذنوب أبيه خاصة فيما يخص المعبودات إلا أنه لا يستبعد أن يكون "مورشيلى" كان شديد القلق تجاه بعض الإجراءات السياسية التي اتخذها وكان يخشى عقباها.[٤٣]

ومن خلال ما سبق، فإن أهم هذه الأسباب وأقربها للفكر العقائدى الحيثى_حسبما أرى_هو ما يتعلق بغضب المعبودات، وإذا أخذنا في الاعتبار أهمية الاعتقاد الدينى وما يتركه من أثر نفسى فإن السببين الثانى والثالث يمكن اعتبارهما نتيجة للسبب الأول، حيث إن غضب المعبودات هو أصل كل الأذى الذى قد يصيب الفرد بشكل عام.

[43] OPPENHEIM, A. L., *The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East*, Philadelphia, 1956, 230-231.

٢,٢.طقوس علاج الملك:

تتمثل أولى خطوات العلاج في الاعتقاد الحيثى في معرفة المعبود المتسبب في المرض كما سبق القول، وقد أطلق البعض تسمية الطب السحرى على هذا اللون من العلاج، وأنه كان شائعا إلى جانب الطب العلمى[٤٤]، ومن ثم فهناك خطوات أخرى متبعة لابد من مراعاتها، وقد ورد بالنص ما يلى:

> "وهو أشار عليه أن أرسل له ثور بديل يتم إحراقه بالنار، وكذلك طيور وحملان يتم حرقها، أنا تحققت بالوحي (إلى الإله) حول الثور البديل؟، فطلب مني إرساله إلى المعبد في أرض "كوماني" Kummanni لذا تم تزين الثور البديل، وشمسي(المقصود الملك) وضع يده عليه وهم أرسلوه إلى "كوماني"، بعد ذلك شمسي، قدم التبجيل والاحترام ففي اليوم الذي زينوا الثور البديل شمسي استحم، وطول الليلة السابقة نام لوحده ولميرى (أي) أمراءه، وفي الصباح استحم شمسي ووضع يده على الثور البديل وبنفس الطريقة آنفا، ولمدة سبعة أيام شمسي يستحم و(وتغسل)الملابس المقدسة، بينما كانوا يحركون الثور البديل إلى مدينة كوماني."[٤٥]

وكان الطقس يرتكز على فكرة البديل الحيوانى ويسمى ""ناكوشى"(Nakkušši) –أي"البديل"–[٤٦] إذ كان على الملك أن يرسل إلى المعبود الغاضب ثوراً بديلاً يتم إحراقه في النار مع طيور وحملان، وكانت تلك الفكرة ترتكز على نقل المرض بعيدا عن الملك من خلال ملامسة يده لجسد الثور، وكان الثور يرسل إلى معبد في أرض "كومانى" وقد تم تزيينه؛ ولأن هذا الطقس يستمر لعدة أيام فقد كان اليوم الأول الذى يتم فيه تزيين الثور البديل على الملك أن يستحم بعد أن يكون قد قضى ليلته السابقة وحده، وفي الصباح يضع يده على الثور البديل، ولمدة سبعة أيام يستمر الملك بالاغتسال الطقسى في وقت كان أتباعه يأخذون الثور البديل إلى مدينة كومانى، وفي اليوم الثامن يقوم بإحراق أنواع مختلفة من الطيور والحملان، مع الثور البديل ،ثم تقديم القرابين للمعبودات، وأخيرا أخذ كافة الملابس التي كان يرتديها الملك أثناء الطقس،والملابس والأدوات التي استعملها في اليوم الذى أصيب به بالمرض ويتم التخلص منها.[٤٧]

---

[٤٤] يحيى، *السحر و الطب في الحضارات القديمة*، ٢٩٩.

[٤٥] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٦٥٦.

[٤٦] الحديدى، *الديانة الحيثية*، ١٧٢.

[٤٧] يحيى، *السحر والطب في الحضارات القديمة*، ٢٩٨-٣٠١.

٣,٢.أثر المرض:

١,٣,٢.الأنشطة العسكرية :

رغم معاناة الملك الصحية إلا أنه لا يوجد دليل على أن المرض قد منعه من القيام بمسئولياته الملكية، خاصة فيما يتعلق بالأنشطة العسكرية، فقد أجري الكثير من الحملات فى الناحية الغربية والشمالية، كما تمكن من انتزاع مدينة "نيريك" المقدسة[٤٨] من سيطرة الكاسكا [٤٩] .

٢,٣,٢. نفى زوجة أبيه :

وبالنسبة لزوجة أبيه، وكنتيجة لاعتقاده أنها تسببت في مرضه بفقدان النطق كما تسببت في موت زوجته، فقد كان قراره السياسى بعزلها من منصبها الكهنوتى –(أم الآلهة)– وكذلك جردها من ختمها الشخصى وكافة حقوقها، ثم أصدر "مورشيلى الثانى" قرارا بنفيها خارج العاصمة الحيثية وفرض عليها الإقامة الجبرية وكان طبيعيا أن تتسبب تلك العزلة في وفاتها، فقد ذكر الملك في أحد النصوص ما يلى :

> "أنا لم أعدمها، لكنى عزلتها من منصب الكاهنة (أم الآلهة)..وأنا أعطيتها مكانا للسكن لا شيء تفتقد إليه ،عندها الطعام و الشراب،كل شيء تحت تصرفها..هى على قيد الحياة، هي تنظر إلى الشمس في السماء بعيونها ،وهى تأكل خبزا كأى شخص حى، بهذا العقاب فقط عاقبتها".[٥٠]

وكان "مورشيلى" قد فكر في إعدامها واستشار المعبودات من خلال تنبؤ الكهنة الذى أفاد بإعدامها، لكنه خشى أن يفعل ذلك تحسبا وقلقا من المعبودات رغم ما قاله التنبؤ، فلا زالت خطيئة أبيه حاضرة في ذهنه، وما آلت إليه الأمور بعد مقتل "تودحاليا"؛ ولذلك فقد استبعد سياسة القتل بشكل عام.[٥١]

ترى الباحثة أن موقف "مورشيلى" تجاه الوحى يبدو غريبا، خاصة فيما يمثله ذلك الوحى من أهمية دينية، فهو بمثابة رسالة إلهية واجبة التنفيذ[٥٢]، وقد قضت بإعدام التاوانانا، فيبدو محيرا كونه لم ينفذ ذلك، هذا تناقض واضح، وموقف غير مفهوم من قبل الملك، ولكن _حسبما أرى_ ربما يعكس ذلك حالة التخبط النفسى عند الملك، وخوفه الشديد من اتخاذ قرارات بعينها وأهمها الإعدام، حتى ولو كان وحيا إلهيا، تحسبا لمكانة التاوانانا الدينية، ومع ذلك ففعله لايزال مناقضا للعقيدة بشكل يصعب تفسيره!

---

[٤٨] تعد مدينة "نيريك" حدى مراكز العبادة الحيثية خضعت لسيطرة الكاسكا افترة من الزمن منذ عهد الملك "خانتيلى الثانى" (من ملوك الدولة القديمة الذين حكموا خلال ١٥٠٠–١٤٠٠ ق.م)، وكانت مركزا رئيسيا لتقديس إله الجو، انظر:

BURNEY, C, *Historcal Dictionary of the Hittites*, Oxford, 2004, 214.

[49] COLLINS, The Hittites and their World, 52

[50] HOFFNER, H., «*A Prayer of Muršili II about his Stepmother*», JAOS, Vol. 103, 1983, 188.

[٥١] الحمدانى، *الحياة الاجتماعية*، ٤١.

[52] YAMAMOTO, H., «Communication between the Gods and the Hittite King», *The 8th Cismor Annual Conference on Jewish Studies*8, Doshisha University, 2015, 78.

وفي العموم، فإن كل ما قدمه مورشيلى من تبريرات كان لتفادى الغضب الإلهى، وأن كل الأسباب السابقة كافية ليتخذ الملك هذا الإجراء ضد التاوانانا.

٣. "خاتوشيلى الثالث" Ḫattusili III (١٢٦٧- ١٢٣٧) ق.م :

١,٣.أسباب المرض :

لم تكن طفولة "خاتوشيلي" سعيدة، فقد كان هزيلاً ضعيفاً يعاني من مرض ما عجز الأطباء والمنجمين في ذلك العصر عن شفائه، فقد كان خاتوشيلي الابن الرابع للملك "مورشيلي الثاني"، وإيمانا منه بدور المعبودات في حياة البشر فقد وهب طفله المريض في خدمة "شاوشكا" (عشتار)، فاشتد عوده وقويت صحته، حيث يذكر "خاتوشيلى" في النص بالمعروف باسم (وثيقة الاعتذار) ما يلى :

" بينما أنا مازلت طفلا، كنت مريضا، أرسلت سيدتي "شاوشكا" (عشتار) أخي "مواتالي" إلى أبي "مورشيلي" في الحلم مع رسالة: سنوات عمر "خاتوشيلي" قصيرة، هو سيموت قريبا، ومن أجل ذلك اجعله في خدمتي، ودعه يكون كاهني [أذا عملت هذا] سيبقى على قيد الحياة . وعندها جعلني أبي وأنا طفل في خدمة الآلهة "شاوشكا"، وأنا كاهن قدمت القرابين إلى سيدتي "شاوشكا"، وتحت حماية "شاوشكا" رأيت ازدهارا، هي أخذتني من يدي وقادتني بالاتجاه الصحيح"[٥٣]

وعن طبيعة مرضه في الصغر يذكر البعض أنه كان يعانى من التهابات في القدمين ،ومرض بالعيون، وأن تلك العلل قد لازمته طوال حياته[٥٤]، ومن ناحية أخرى، يذكر جامباشيدز Gambashidze أن الملك خاتوشيلي قد عانى من صعوبة النطق خلال طفولته، وذلك استنادا لما ورد في نص صلاة للملك "خاتوشيلى الثالث" لمعبودة الشمس أرينا، حيث يقول الملك عن نفسه:

"في حياة والدي، وحينما كنت صغيرا، كنت أعاني من مرض سيئ ألا وهو صعوبة النطق، ثم اتصل والدي بـ "ميتاناموا"، رئيس الكتاب. وقد اعتنى بي وشفاني من المرض، فقد كان يعمل لدى والدي، وقد تحسنت حالتى بفضله، وكان والدي ممتنًا له ".

ويرى جامباشيدز أن هذا المرض المذكور أعلاه لم يكن شديد الخطورة فهو لا يعوق الحركة[٥٥]، ووفقا لذلك فمن المرجح أن حالته المرضية في العموم قد سمحت له بأداء الأنشطة البدنية بشكل جيد، حيث يذكر

---

[53] STURTEVANT, E.H. & BECHTEL, G., *A Hittite Chrestomathy*, Philadelphia, 1935, 65.

[٥٤] برايس، تريفور، *رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم*، ترجمة: رفعت السيد على، القاهرة، ٢٠٠٦م، ٢٠٤

[55] GAMBASHIDZE, M.,"*The Reason of Ḫattušili III's Illness? (On Interpretation of one Idiom in Apology of Ḫattušili III*", In Bulletin of the American-Georgian Institute of Biblical and Archaeological Studies, edited by Eka Avaliani, Maia Gambashidze, Tbilisi, №. 9, 2016-2017, 33, 36.

الملك "خاتوشيلى" في وثيقة الاعتذار مهمته الملكية في عهد والده، تلك المهمة التي أسندت إليه وهو صبي، حيث يذكر النص الآتى:

"أنجب والدي "مورشيلي"، أربعة أطفال وهم خالبا–شولوبي، ومواتالي، وخاتوشيلي، وبنت تدعى ماشاناوزي، أنا كنت أصغرهم، وكنت أعمل مقاتل على العربة الحربية ..."

ويعلق البعض بأن تلك المهمة تمثل واحدة من أعلى مراكز المقاتلين في الجيش[٥٦]، مما يعنى أن خاتوشيلى قد أراد أن يفخر بمركزه الملكى الذى لا يسند إلا إلى الأقوياء، رغم ما يعانيه من آلام المرض.

وجدير بالذكر أنه لما اعتلى"خاتوشيلي الثالث" عرش البلاد كان عمره قد تجاوز الخمسين، فازادت عليه معاناة أمراضه القديمة وأمراض أخرى بحكم تقدم العمر[٥٧]، وبالتالى فإن أسباب مرض "خاتوشيلى" واضحة، ومع ذلك فقد كانت الآلام تشتد عليه كلما تقدم به العمر، مما جعله يشعر بأن بعض أعماله السياسية قد تكون قد جلبت له الغضب الإلهى، ففي وثيقة الاعتذار يمكن ملاحظة عددا من الآثام التي ارتكبها الملك وحاول تبريرها أمام المعبودات تحسبا لغضبها، فقد اشتد عليه المرض بعد جلوسه على العرش وكان وقتها قد أزاح ابن أخيه "أورخى تيشوب" عن العرش وهذا يعد إثما إلا إذا قام الملك بتبرير الأمر وكأنه يبدو دفاعا عن النفس، وأنه قد قام بالعديد من الأعمال لصالح بلاده خلال حكم أخيه مواتالى وابن أخيه "أورخى تيشوب"، وقد كان مخلصا (ما الدليل على ما قيل) لهما، حيث ورد بالنص:

"عندما رأى "أورخي–تيشوب" محبة الإلهة لي، حسدني وأراد الإساءة لي، فأخذ مني الرعايا التابعين لي، وأيضا، أخذ مني كل الأراضي التي كانت خالية من السكان والتي أنا أعدت استيطانها، وجعلني ضعيفا.." [٥٨]

كما ورد أيضا في صلاة للملك "خاتوشيلى" الثالث لمعبودة الشمس أرينا ما أسماه سنجر Singer بـ"آثام الملوك السابقين" حيث بدأ بالحديث عن موقف أبيه "مورشيلى الثانى" –سابق الذكر– تجاه تاوانانا؛ وذلك على النحو التالى:

"عندما كان أبى "مورشيلى" حاكما للبلاد، كنت وقتها صغيرا... وقد قام بمحاكمة تاوانانا في القصر، خادمكى يتحدث، أبى أذل تاوانانا الملكة.. أنتى الوحيدة التي تعرف بالضبط، إذا إذلال الملكة كان بموجب رغبتكى أو لم يكن كذلك.. أما بالنسبة لى، أنا من المستحيل أن أتورط في هذه القضية.."[٥٩].

[٥٦] الصالحى، *المملكة الحيثية*، ٦٥٨ ، هامش رقم (١)

[٥٧] برايس، *رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم*، ٢٠٤.

[58] STURTEVANT & BECHTEL, *A Hittite Chrestomathy*, 77.

[59] SINGER, I., *Hittite Prayers*, Atlanta, 2002, 98.

ويتضح من خلال النص أن الملك "خاتوشيلى" ينتقد فعلة أبيه تجاه التاوانانا، ويتشكك بحقيقة الأمر، ومن ناحية أخرى يذكر أيضا ما كان من ابن أخيه "أورخى تيشوب" ولكن دون إيضاح كاف؛ لأن النص في هذه الجزئية به الكثير من الفجوات، حيث ورد ما يلى:

"عندما مات أخى الملك "مواتالى"، بدافع الاحترام لأخى أنا لم أفعل شيئا، أخذت ابن أخى أورخى تيشوب، وأجلسته على كرسى الحكم، لكنه .... إلهتى أرينا ... قد خاننى ".[٦٠]

ومع ذلك فإن وثيقة الاعتذار قد شرح الملك خلالها ما يتعلق بموقفه من ابن أخيه كما سبق القول.

وترجح الباحثة وفقا للنص السابق أن "خاتوشيلى" قد تعمد ذكر بعض أعمال سابقيه والتلميح إلى أنها أخطاء لا ذنب له فيها، وكأنما افترض مسبقا أن معاناته المرضية نتيجة أنه قد حمل بعضا من أثام أسلافه، وفقا للمعتقد الحيثى سابق الذكر الذى يفيد بأن أخطاء الأب تحلق بابنه، كما أنه قد أراد الدفاع عن موقفه تجاه عزل ابن أخيه والجلوس على العرش، وأنه لم يكن مذنبا في ذلك، وبالتالي فهو لا يستحق غضب المعبودات وابتلائها له بالمرض.

٢,٣.الجهود المبذولة لـشفاء الملك:

١,٢,٣.الصلوات:

قام الملك "خاتوشيلى الثالث" وزوجته ببعض الصلوات طلبا للشفاء، ففي العقيدة الحيثية كانت التقوى الشخصية من حيث القيام بالصلاة وتقديم القرابين عاملا مهما في العلاج[٦١]، ومن ثم فلم تكن الملكة تنقطع عن الصلاة لزوجها، حيث ورد في أحد النصوص _وهو عبارة عن صلاة إلى الإلهة "ليلوانى" Lelwani إلهة العالم السفلي_ الآتى:

"خادمكِى(خاتوشيلى) مريض ...وهذا يعنى أنه ملعون، فإذا كان "خاتوشيلي"، قد أصبح مكروها في عيون الإلهة، أو إي إله فوق أو تحت أذاه بغير قصد، أو إذا كان شخص ما قد قد مشيء إلى الإله ليجلب الشر على "خاتوشيلي"، فأرجوكى إلهتى وسيدتي، لاتدعي الشر يمس "خاتوشيلي" خادمكِى، أيتها الآلهة المحبوبة ... أنتِى الإلهة سيدتي، ستمنحيه الحياة. .، سيدتي من أجل "خاتوشيلي" خادمكِى و"بودوخيبا" خادمتكِى امنحينا الشهور والأيام والسنوات الطويلة".[٦٢]

---

[60] SINGER, *Hittite Prayers*, 99.

[٦١] يحيى، *السحر والطب في الحضارات القديمة*، ١٨٩.

[٦٢] الصالحى، *ملكات بابليات*، ٦٢٩-٦٣٠، الحديدى، *الديانة الحيثية*، ٢٢٥، وكذا:

PRITCHARD, J. B., *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 3rd ed., ANET, 1969, 393- 394.

وترى الباحثة تعليقا على النص السابق أن الملكة تطالب المعبودات بأن توضح موقفها من الملك خاتوشيلى، بمعنى هل هي غاضبة عليه؛ لأنها سمحت أن يتمكن منه المرض، ومن المفترض أن تقوم بحمايته وإطالة عمره؟!

ومن ناحية أخرى تظهر الملكة حبها وتعاطفها مع زوجها الملك إلى الحد الذى تتوسل فيه إلى المعبودات من أجل شفاء الملك ومنحه الحياة، حيث ورد في إحدى الصلوات ما يلى:

"أنا "بودوخيبا"،..(ومنذ ذلك الحين) لقد كرست نفسى لابنك، ليكون ميالا لى جيدا، بآلهة الشمس أرينا، سيدتى: تعطى لى ما (أطلب منكم) منح الحياة لـ"خاتوشيلى"، خادمك".[٦٣]

ويوضح البعض أن معظم تراتيل الملكة وصلواتها كانت موجهة إلى المعبودة ليلوانو"شاوشكا"(عشتار) أيضا، حيث قدمت لهما ولغيرهما من المعبودات الكثير من الهدايا النذرية من أجل شفاء "خاتوشيلى" ومنحه حياة طويلة، فكانت ترى في منامها، أن أحدهم يقول لها مرارًا وتكرارًا :

"نذر الإلهة نينجال Ningal على النحو التالي: إذا شفى جلالته من مرضه وهو إلتهاب الأقدام، فسأصنع لـ "نينجال" عشرة تالا(؟) (قوارير الزيت) من الذهب مرصعًا باللازورد!"[٦٤]

٢,٢,٣.استخدام العقاقير الطبية:

لم تكن رغبة الملك خاتوشيلى الثالث في الشفاء معتمدة على الصلوات والقرابين للإلهة، بل اتجه أيضا إلى الاستعانة بالعقاقير الطبية، فيذكر أنه لما اشتد عليه مرض عينه خلال المراحل الأخيرة من مفاوضات معاهدة السلام التي كانت جارية بينه وبين الملك المصرى "رعمسيس الثانى"(١٢٩٠-١٢٢٣) ق.م، الذى كان على علم بمرض خاتوشيلى، فأمر على الفور بإعداد عقاقير أمراض العيون وأرسلها إلى "خاتوشيلى"، حيث ذكر في إحدى الرسائل ما يلى :

"أمرت ضابط عجلة حربية سريعة بمصاحبة بريحناوا، وأمرتهم بالذهاب إلى عاصمة بلاد الأموريين مع رسولى بريحناوا، وأعطى كل الأدوية التي اصطحبها معه، ومن ثم سافر ضابط آخر بها إلى أخى، بالأدوية التي أعدها الملك، و أرسلها على وجه السرعة مع بريحناوا".

وكان رد "خاتوشيلى الثالث" أن طلب من الملك المصرى إرسال المزيد من تلك العقاقير، حيث يذكر النص ما يلى:

[٦٣] الحمدانى، *الحياة الاجتماعية*،٢٦٩.

[64] BRYCE, *The Kingdom of the Hittites*, 288.

"تلك العقاقير التي أرسلتها لعلاج عينى كانت فعالة، من فضلك أرسل لى مزيدا منها".

وقد كان الملك "رعمسيس الثانى" يقدر حالة خاتوشيلى المرضية؛ لذلك كان يستجيب سريعا، حيث ورد بالنص:

"أمرت برياماحو أن يحضر إليك مزيدا من تلك العقاقير الشافية لعيون أخى".

وكذلك ذكر "رعمسيس الثانى" في رسالة أخرى للملك "خاتوشيلى الثالث" إرساله العديد من الهدايا من بينها "خمس أوان كيوكوبو بعقاقير ممتازة للعيون، وعشرون سلة بعقاقير ممتازة للعيون".[٦٥]

ومن ناحية أخرى فقد كان الملك "خاتوشيلى الثالث" يلجأ إلى أطباء من بابل أيضا، ففي إحدى الرسائل بين المملكتين أشير إلى ذلك بشكل غير مباشر على لسان الملك الحيثى "خاتوشيلى"، حيث يذكر النص ما يلى:

"يوصى الملك "خاتوشيلى" مبعوثه إلى الملك البابلى أن يخبره الآتى:"اخبر أخي_ يقصد الملك البابلى_، فيما يتعلق بالطبيب الذي بعثه أخي إلى هنا : عندما استقبلناه (يقصد في حاتى)، فقد أدى واجبه على أكمل وجه، وظل بيننا حتى أصابه المرض، وق دساعدته وأديت الكثير من الخدمات له....حتى وفاته المنية ... أما في عهد "مواتالي"، فقد كانوا قد استقبلوا كاهن تعزيم وأحد الأطباء من لدنكم، لكن "مواتالى" قد احتجزهم في حاتي،..حتى أن الطبيب البابلى قد تزوج بإمرأة ذات قرابة منى، وأصبح لديه عائلة رائعة..."

ويتضح من نص الرسالة أنه قد تم إرسال طبيبين من بابل إلى حاتى، الأول كان في عهد الملك "مواتالي الثاني" (١٢٩٥-١٢٧٢) ق.م، والثاني في عهد الملك "خاتوشيلي الثالث"، ويذكر أن الطبيب البابلي الأول كان لا يزال على قيد الحياة وقد تزوج من إحدى قريبات الملك "خاتوشيلي الثالث" وأسس له عائلة في حاتى، بينما مات الطبيب الثانى.[٦٦]

أثر المرض على الحياة السياسية والعسكرية للملك "خاتوشيلى الثالث":

٣,٣.اختيار "خاتوشيلى الثالث" لابنه وليا للعهد:

يذكر الملك "خاتوشيلى" في وثيقة الاعتذار ما يلى:

"من أجل "شاوشكا" أنا بنيت هيكل البيت إلى الآلهة، ولدي "تودحليا" أيضا، أنا جعلته في خدمتك، هل يحكم ولدي ممتلكات "شاوشكا"، أنا خادم الآلهة، هو

[٦٥] برايس، *رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم*، ٢٠٤-٢٠٥.

[٦٦] الحمدانى، هاني عبد الغني عبد الله، *بابل في المدونات الحيثية*، *مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية*، مج. ٣، ع. ٤، ٢٠١٦م، ١٧٥.

الأخر خادم الآلهة أيضا". "في المستقبل أنت يجب أن تساعد أبناء، شمسي، إذا حدث شيء لم يكن في الحسبان لابني، يجب على الناس أن يساندوا ويمنحوا لأبنائي الذين أنا والملكة أنجبناهم، لا تأخذ أي ولد من سلالة أخرى، لا أحد يتطلع إلى أبناء "أورخي –تيشوب"، ويجب أن تبجل "شاوشكا "في سموحا من بين جميع الآلهة."[٦٧]

يرى البعض أن وثيقة الاعتذار التي كتبها "خاتوشيلي" كانت لسببين، الأول يتمثل في تبرير عزل ابن أخيه "أورخي–تيشوب"، والثانى كان لتبرير اختيار تودحاليا ابنه لوراثة العرش من بعده.[٦٨]

ولعل أمراض "خاتوشيلى الثالث" وكبر سنه عند توليه الحكم، قد وضعت حدا لطموحاته العسكرية إلى حد ما، والمقصود هنا ليس النشاط العسكرى نفسه، وإنما النشاط التوسعى، فمن الثابت أن الملك قد قام بالفعل ببعض الأنشطة العسكرية التي اقتضتها الضرورة خاصة في شمال وغرب الأناضول، لكنه لم يتطلع إلى ضم المزيد من الممالك والأراضى، ومن الناحية السياسية، فمن المعروف عن الملك "خاتوشيلى" ميله إلى تصفية خلافاته بالطرق الدبلوماسية، فعقد عددا من المعاهدات، أهمها المعاهدة المصرية الحيثية، ومعاهدة "بنتي–شينا"(Bente-Šina) ملك "أمورو"، وكذلك مهادنته للملك البابلي الكاشي "كدشمان – تورجو" (١٢٦٤–١٢٨١) ق.م.[٦٩]

ومن ثم فقد شرع في الاعتماد على ابنه وخاصة خلال سنوات حكمه الأخيرة، حيث أصبحت الحملات العسكرية والمهام الدينية عبأ ثقيلا عليه؛ ولذلك فقد عمل على إشراك ابنه تودحاليا الرابع في حكم المملكة الحيثية من خلال توليته عدة مناصب هامة على الرغم من صغر سنه، وبالطبع فقد عمد إلى ذلك لعدة أسباب بالإضافة إلى حالته المرضية، فقد أراد أن يضمن الحفاظ على وراثة العرش في أسرته هو، وكذلك إبعاد خطر الصراع بين المتنافسين الذين يدعون أحقيتهم في الملكية. وبالتالى، فمن الناحية السياسية قام الملك "خاتوشيلى الثالث" بتنصيب تودحاليا حاكما على مدينة حاكبيس Hakpissa) ، كما منحه منصب كالمشيدي (GAL. Mešedi) ويعنى (رئيس الحرس الخاص)، وقد مكنه هذا المنصب من قيادة حملة واسعة ضد قبائل الكاسكا في الشمال مما زاد من قدراته العسكرية. أما من الناحية الدينية، فقد عينه كاهنا للمعبودة شاوشكا(عشتار الحثية) في سموحا، وكاهنا لإله العاصفة "نيريك".[٧٠]

وقد استطاع تودحاليا بالفعل إثبات كفاءته السياسية والعسكرية، فحقق عدة نجاحات وأصبح فيما بعد أحد أهم ملوك تلك الفترة.

[67] STURTEVANT & BECHTEL, *A Hittite Chrestomathy*, 81, 83.
[68] BRYCE, *The Kingdom of the Hittites*, 296.
[69] LUCKENBILL, D. D., «Hittite Treaties and Letters», *AJSL* 37, №. 3, 1921, 190, 197,200.
[70] BRYCE, *The Kingdom of the Hittites*, 295-296.

٤. الدور السياسى للملكة "بودوخيبا":

كانت "بودوخيبا" ذات شأن كبير في تلك الفترة، فهى الزوجة الملكية وحاصلة على لقب (تاوانانا)– سابق الذكر–، وكان لها ختما مميزا كتبت فيه العبارة الخاصة بها:"ختم التاوانانا الملكة العظيمة "بودوخيبا""، وهناك ختما آخر ذكر في المعاهدة الحيثية–المصرية كتب فيه :

"ختم (رع) مدينة آرينا، سيد البلاد، ختم "بودوخيبا" أميرة بلاد حاتى بنت بلاد "كيزواتنا" (كاهنة) مدينة آرينا، سيدة البلاد، خادمة الآلهة" (انظر الشكل رقم١).[٧١]

(شكل ٢) ختم الملكة بودوخيبا

الصالحى، *المملكة الحيثية*،٤١٥، الصالحى، *ملكات بابليات*، ٦٥٧

كان للملكة دور عقائدي كبير، حيث كانت قادرة على تنظيم الاحتفالات وممارسة المراسيم والطقوس، ومشاركة الملك بشكل أساسى فيها (الشكل ٣)، وزيارة المعابد وترتيب الآلهة حسب اختصاصها في مجمع الآلهة الحيثية، كما لعبت دورا مهما في التوفيق بين المعبودات الحيثية والحورية.[٧٢]

[٧١] الصالحى، صلاح رشيد، *ملكات بابليات في البلاط الحيثى*، ٢٠٠٨م، ٦٢٢.

[72] BRYCE, *The Kingdom of the Hittites*, 287.

(شكل ٣) مشهد تعبدى للملكة "بدوخيبا" مع الملك "خاتوشيلى الثالث"

BECKMAN, In *Audias Fabulas Veteres*, 49.

مما يعنى أن دور الملكة قد تعاظم مع مرور الوقت خاصة مع اشتداد المرض على الملك "خاتوشيلى الثالث"، فمن الناحية الداخلية، شاركت الملكة "بودوخيبا" مع زوجها في حل بعض القضايا، وكانت تستخدم ختمها الشخصى إشارة إلى أنها تنوب عن الملك أحيانا ولديها صلاحيات واسعة، ويبدو أنها حصلت على هذه الامتيازات منذ حكم زوجها "خاتوشيلى الثالث" واستمرت تمارسها إلى بداية حكم ابنه "تودحاليا الرابع".[٧٣]

أما من الناحية الخارجية، فقد كان لها مراسلات مع الملك المصرى "رعمسيس الثانى"(١٢٩٠-١٢٢٣) ق.م وزوجته وابنتهما[٧٤]، ويرى البعض أن أسباب تلك الامتيازات التي نالتها بودخيبا كانت نتاج قوة شخصيتها ومهاراتها القيادية، إلى جانب مرض الملك المزمن الذى جعله يعتمد عليها بشكل كبير في إدارة شئون البلاد.[٧٥]

[٧٣] الحمدانى، *الحياة الاجتماعية*، ٧٦، وكذا:

BECKMAN, In *Audias Fabulas Veteres*, 50.

[٧٤] قام لوكنبيل Luckenbill بنشر هذه المراسلات ، انظر :

LUCKENBILL, D. D., *Hittite Treaties and Letters*, 194- 195.

[75]COLLINS, *The Hittites and their World*, 100

هدى رجب خميس حجاج | DOI 10.21608/jguaa.2021.42474.1123

الخاتمة والنتائج :

-ارتباط الأمراض التي تصيب الملوك بفكرة الغضب الإلهى في المقام الأول، وبالتالي فإن الوسيلة الأساسية للشفاء هي محاولة إرضاء المعبودات الغاضبة، مما يشير إلى المرجعية الدينية في تفسير أسباب الأمراض.

-حرص الملوك الحيثيون على علاقاتهم بالمعبودات، ومن ثم فلابد من تبرير كل عمل يقومون به، خوفا من الغضب الإلهى.

-قضية وراثة العرش وما يدور حولها من صراعات كان لها دورا كبيرا في إثارة الغضب الإلهى أحيانا كما أوضحت بعض الكتابات الملكية، وكما أوضح "مورشيلى الثانى" في صلاته.

-رغم أن بعض الملوك قد قاموا بقتل بعضهم للاستيلاء على العرش، وخاصة خلال عصر المملكة القديمة، إلا أنه من الملاحظ تخلى ملوك المملكة الحديثة باستثناء "شوبيلوليوما الأول" عن قتل خصومهم من الأسرة الحاكمة، مثلما حدث في حالتى الملك "مورشيلى الثانى" و"خاتوشيلى الثالث"، وذلك بالطبع خوفا من الغضب الإلهى وتبعاته.

-تركت الأمراض أثرا واضحا في الأحداث السياسية، حيث تسببت بشكل مباشر في اتخاذ الملوك لقرارات بعينها.

-الأحلام والنبوءات والوحى، مثلت رسائل إلهية مقدسة، وجزءُ لا يتجزأ من العقيدة الحيثية مثلها في ذلك مثل بقية الديانات في الشرق الأدنى القديم.

-إن الخوف من انتقال الغضب الإلهى من الأباء إلى الأبناء كان واضحا في نصوص الملك "مورشيلى الثانى" و"خاتوشيلى الثالث".

-إن ايمان الحيثيين بضرورة كسب رضا المعبودات من أجل الشفاء لم يمنعهم من الاستعانة بالعقاقير الطبية.

-وفقا لما ورد في مرسوم "تيليبينو" فإن العقاب الإلهى لا يشمل الملوك فقط، وإنما يشمل العامة والبلاد بأكملها.

-لم تكن الأمراض هي العقوبة الإلهية الوحيدة وإنما قد يظهر الغضب الإلهى في أشكال أخرى من المصائب.

-العلاقة التعبدية في الفكر العقائدى الحيثى لا تخلو من تبادل المنفعة بين البشر والمعبودات؛ وذلك وفقا لما أشار إليه الملك "مورشيلى الثانى" وكذلك الملكة "بودوخيبا"، مما يؤكد على أنها من أساسيات العقيدة الحيثية.

-كانت وثيقة الاعتذار صيغة مألوفة عند الملوك الحيثيين لتبرير مواقفهم أمام الآلهة، خاصة إذا استولى أحدهم على العرش ثم أراد توريثه لابنه.

الجداول و الخرائط

(جدول ١) يوضح ملوك عصور المملكة الحيثية

ملوك عصر المملكة القديمة	
لابارنا Labarna	١٦٥٠ ق.م
خاتوشيلى الأول HattuŠili I	١٦٥٠– ١٦٢٠ ق.م
مورشيلى الأول Muršili I	١٦٢٠– ١٥٩٠ ق.م
خانتيلى الأول Hantili I	١٥٩٠– ١٥٦٠ ق.م
زيدانتا الأول Zidanta I	حكموا خلال الفترة ١٥٦٠– ١٥٢٥
أمونا Ammuna	
خوزيا الأول Ḫuzziya I	
تيليبينو Telipinu	١٥٢٥–١٥٠٠ ق.م

ملوك عصر المملكة الوسطى	
ألوامنا Alluwamna	حكموا خلال الفترة ١٥٠٠– ١٤٠٠ ق.م
تاخورواىلى Taḫurwaili	
خانتيلى الثانى Ḫantili II	
زيدانتا الثانى Zidanta II	
خوزيا الثانى Ḫuzziya II	
مواتالى الأول Muwattalli I	

ملوك عصر المملكة الحديثة	
تودحاليا الأول/الثانى Tudhaliya I/II	حكموا الفترة من ١٤٠٠--١٣٥٠
أرنووانداالأول Arnuwanda I	
خاتوشيلى الثانى Ḫattušili II	
تودحاليا الثالث Tudhaliya III	
شوبيلوليوما الأول Šuppiluliuma I	١٣٥٠-١٣٢٢ق.م
أرنووانداالثانى Arnuwanda II	١٣٢٢-١٣٢١ ق.م
مورشيلى الثانى Muršili II	١٣٢١-١٢٩٥ ق.م
مواتالى الثانى Muwattalli II	١٢٩٥-١٢٧٢ ق.م
أورخى-تيشوب Urḫi-Teshub	١٢٧٢-١٢٦٧ ق.م
خاتوشيلى الثالث Ḫattušili III	١٢٦٧- ١٢٣٧ ق.م
تودحاليا الرابع Tudhaliya IV	١٢٣٧-١٢٠٩ ق.م
أرنووانداالثالث Arnuwanda III	١٢٠٩- ١٢٠٧ ق.م
شوبيلوليوما الثانى Šuppiluliuma II	١٢٠٧ق.م

الحديدى، خلف زيدان خلف سلطان، "الديانة الحيثية في بلاد الأناضول"، *رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل*، ٢٠١٢، ١٥-١٨، وكذا:

BRYCE, *The World of the Neo-Hittite Kingdoms*, 310.

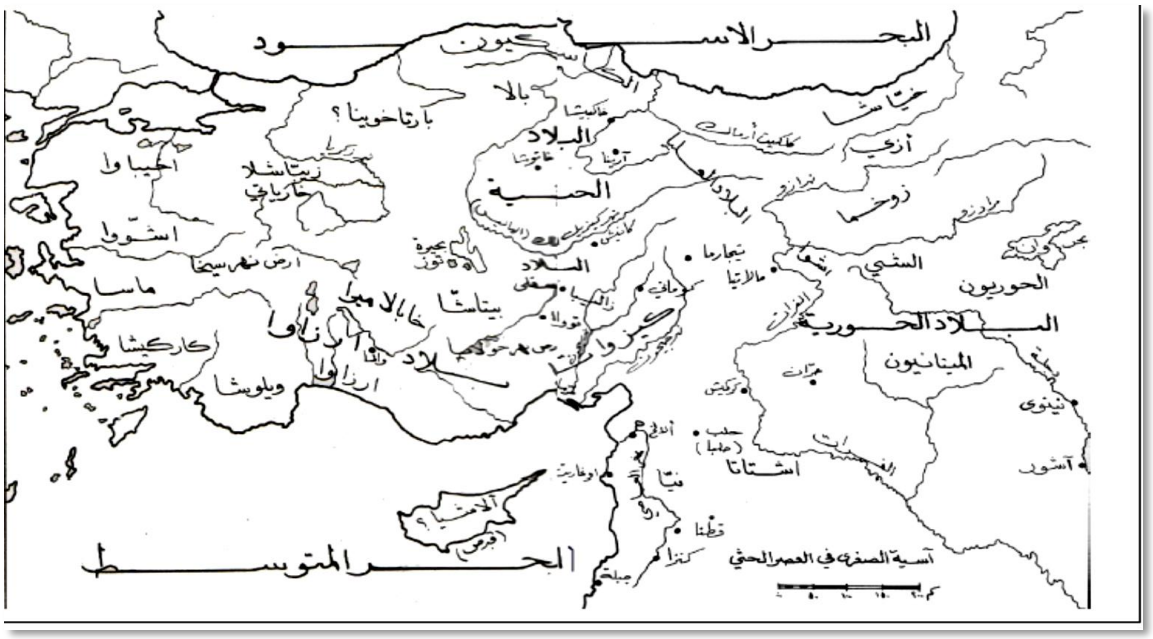

(خريطة ١) المملكة الحيثية في أسيا الصغرى و أهم الممالك المجاورة لها

الحمدانى، هانى عبد الغنى عبد الله ، الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)، الأردن، ٢٠١٤ م، ١٩٤.

ثبت المصادر والمراجع المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الحديدى، خلف زيدان خلف سلطان، "الديانة الحيثية في بلاد الأناضول"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢.
- AL- ḤĀDĪDĪ, ḤĀLĀF ZĪDĀN ḤĀLĀF SŪLTĀN, «al-Dīyānā al-ḥiṯīyā fī bilād al-Anāḍūl», *PhD thesis* (unpublished), faculty of Arts, University of Mosul, 2012.
- الحمدانى، هانى عبد الغنى عبد الله، *الحياة الاجتماعية في المملكة الحيثية (١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م)* ، الأردن ، ٢٠١٤.
- al-Ḥāmādānī, Hānī ʿAbd al-Ġānī ʿAbdullāh, *al-Ḥāyā al-iğtimāʿīya fī al-māmlāka al-Ḥīṯīya (1680-1207 B.C)*, Jordan, 2014.
- .....، *بابل في المدونات الحيثية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية*، مج. ٣، ع. ٤، ٢٠١٦، ١٦٩-١٨٠.
- ....., «Bābil fī al-mūdawanāt al-ḥiṯīya» , Māgālt al-mālwāīyā liʾl-dirāsāt al-ʾaṯarīya waʾl-tariḫīya , Vol.3, №.4, 2016, 169-180
- الصالحى، صلاح رشيد، "ملكات بابليات في البلاط الحيثى المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م"، *مجلة الاستاذ*، ع.٧٥، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م، ٦٠٧-٦٦٩.
- al-ṢĀLIḤĪ, ṢALĀḤ RAŠĪD, «Malikāt Babilīyāt fī al-balāṭ al-ḥiṯī, al-mūṣāhara waʾl-ʿalāqāt al-sīyasīya bin mamalīk al-šarq al-adnā al-qadīm», *al-Austath journal* 75, Faculty of Education, University of Baghdad, 2008, 607-669
- .....، *المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول*، بغداد، ٢٠١١ م
- ....., *al-Mamlaka al-ḥiṯīya fī al-tarīḫ al-sīyasī liblād al-Anādūl*, Baġdad, 2011.
- .....، *الإلهة ليليث ملكة الليل(دراسة أثرية عن إلهة العالم الأسفل)*، بغداد، ٢٠١٣ م.
- ....., *al-ilaha Līlīṯ malikit al-llayl (Dirasa aṯrīya ʿan ilahat al- ʿālam al-asfil)*, Baghdad, 2013.
- حنفى، محمد، *أنثى الشيطان* ،(د.م)، ٢٠١٣
- ḤĀNĀFĪ, MŪHAMMAD,*Unṯa al-Šayṭān*, 2013.
- على، رمضان عبده، *تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، جـ ٢ ، (الأناضول وبلاد الشام)*، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ʿALĪ, RAMAḌĀNʿABDŪ, «Tarīḫ al-Šarq al-adnā al-qadīm», vol.2, *al-Anādūl wa Bilād al-Šām*, Cairo, 2002.
- على، هاجر باسم محمد، الملك شوبيلوليوما الأول دوره و مكانته في المملكة الحيثية (١٣٧٠-١٣٤٠) ق.م، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
- ʿAlī, Hāğar Bāsim Muḥammad, «al-malik Šuppiluliuma I dawrūh wa makanatuh fi al-mamlakah al- Ḥīṯīya(1370-1340 B.C)», *Unpublished MA Thesis*, faculty of Arts, University of Baghdad, 2018.
- يحيى، أسامة عدنان، *السحر و الطب في الحضارات القديمة*، بغداد، ٢٠١٦.
- YAḤĪYA, USAMA ʿADNĀN, *al -Siḥr waʾl-ṭib fī al-ḥadārāt al-qadima*, Baġdad, 2016.

- برايس، تريفور، *رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم*، ترجمة: رفعت السيد على، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- PRICE, T., *Rasāʾil ʿuẓmaʾ al-mulūk fī al-šarq al-adnā al-qadīm*, translated by: Rifʿat al-sayīd ʿAlī, Cairo, 2006.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ARIKAN, Y., «The Mala River and Importances According to Hittite Documents», *Studi Micenei Ed Egeo-Anatolici*, Vol. 49, №. 1, 2007.
- BECKMAN, G., «The Religion of the Hittites», *BiblArch* 52, №. 2/3, 1989, 98-108.
- BECKMAN, G., "Plague Prayers of Mursili II", In *The Context of Scripture*, edited by *William W. Hallo*, K. Lawson Younger, Jr, Vol.1, Netherlands: Brill, 2002.
- BECKMAN, G., "The Old Woman: Female Wisdom as a Resource and a Threat in Hittite Anatolia", In *Audias Fabulas Veteres*, Anatolian Studies in Honor of Jana Součková-Siegelová, Brill, 2016.
- BILGIN, R. T., "Bureaucracy and Bureaucratic Change in Hittite Administration", *PhD thesis, University of Michigan*, 2015.
- BLASWEILER, J., *The Royal Family of the Early Old Kingdom of Hattusa and their Tawananna's*, Arnhem, 2013.
- BRYCE, T., *The Kingdom of the Hittites*, Oxford, 2005.
- BRYCE, T., *The World of the Neo-Hittite Kingdoms*, Oxford, 2012.
- BURNEY, C, *Historcal Dictionary of the Hittites*, Oxford, 2004.
- COLLINS, B. J., *The Hittites and their World*, Atlanta, 2007.
- GOETZE, A., *Prayer to Lelwanis, ANET*, Princeton, 1966.
- GURNEY, O.R., Anatolia c. 1600-1380 B.C, CAH II. 1, 1973, 659.
- GÜTERBOCK, H. G.: «The Song of Ullikummi Revised Text of the Hittite Version of a Hurrian Myth», *JCS* 5, №. 4, 1951, 135-161.
- GÜTERBOCK, H. G., «The Composition of Hittite Prayers to the Sun», *JAOS* 78, №. 4, 1958, 237-245.
- HOFFNER. H., «A Prayer of Muršili II about his Stepmother», *JAOS* 103, 1983, 187-192.
- HUBER, P.: «The Solar Omen of Muršili II», *JAOS* 121, №. 4, 2001, 640-644.
- LUCKENBILL, D. D., «Hittite Treaties and Letters», *AJSL 37*, №. 3, 1921, 161-211.
- NORRIE, P., *A History of Disease in Ancient Times*, Sydney, 2016.
- OPPENHEIM, A. L., *The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East*, Philadelphia, 1956.
- PRITCHARD, J. B., *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 3rd ed., ANET, 1969.
- SINGER, I., *Hittite Prayers*, Atlanta, 2002.
- STAVI, B., *The Genealogy of Suppiluliuma I*, Altoriental. Forsch, Vol. 38, 2011.
- STURTEVANT, E.H. & BECHTEL, G., *A Hittite Chrestomathy*, Philadelphia, 1935.
- SURENHAGEN, D., "Forerunners of the Hattusili – Ramsses Treaty", In *The Britsh Museum (BMSAES)*, №.6, U.K., 2006.

- TARACHA, P., Religions *of Second Millennium Anatolia, Dresdner Beiträge zur Hethitologie*, Band 27, Wiesbaden, 2009.
- TREVISANATO, S. I., The '*Hittite Plague*', an Epidemic of Tularemia and the First Record of Biological Warfare, Medical Hypotheses, Vol. 69, 2007.
- ÜNAL, A., "The Role of Magic in the Ancient Anatolian Religions according to the Cuneiform Texts from Bogazköy-Hattusa", In *Bulletin of the Middle Eastern Culture Center in Japan*, edited by *H. I.H*. Prince Takahito Mikasa, Vol. III, Wiesbaden, 1988.
- YAMAMOTO, H., «Communication between the Gods and the Hittite King», *The 8th Cismor Annual Conference on Jewish Studies*, Vol. 8, Doshisha University, 2015.

قائمة الإختصارات

AJSL	American Journal of Semitic Languages and Literatures (Chicago, Illin.).Continue Hebraica , continue par JNES
ANET	Pritchard(J.B.) éd., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, 1954 (Princeton)
BiblArch	The Biblical Archaeologist. Amer. Schools of Oriental Research (Ann Arbor, Mich., New Haven). Cf. BA
JAOS	Journal of the American Oriental Society (New Haven, Conn.)
JCS	Journal of classical studies. Joun. of the class. Soc. Of Japan.
	Dept. of Lit., univ. de Kyôto (Kyôto, Tokyo)